

اللوحه الرابعه

— ساقتي ... ساقتي ...
هل جرتها نمله ؟
أم مصتها نمله ؟
[تزيج الملاء ، تنهض ... تمد يديها وتطوق
ساقها اليسرى]
المرأة [تجهش]
— صرت معي الآن ...
صرت معي الآن ...
عدت الي الآن .
عالية كنت كرامس النظه . حتى حين الريح
تهزك فتتيلين ، فسعفك ، لا يلمس وجه
الارض .
ها أنت معي الآن ...
وانا لي كنان . وسأحبك بهاتين الكفين .
[ترفع رأسها]
يا ساقتي اليسرى ، يا قدمي ... الآن خذيني
الآن
الى ذاك البستان . الى شجر الرمان .
عاشقة أنا لا ثم — من أهوى — فوق فمي ... ،
لا يد — من أهوى — فوق يدي .
لا دمه فوق دمي ، كالشامة فوق الخد .
يا جرس الرعد .
من علق فوق الخشبة ، نزل من الخشبة ،
ناولني تفاحه .
قال : خذيه . واستمعي لي :
« من علقني فوق الخشبة ، فوق الارض . كان
يخاف فلو لمست قدمي الارض . فاستتبعتني
الارض . والفقراء يصيرون ملوك الارض . »
من علق فوق الخشبة . ناولني تفاحه . قال
خذيه واستمعي لي :
« ... لا يعرفني من يوقد تحت الخشبة شمعه .
يعرفني من يطلع من كفي أو من قدمي مسبارا .
الاعداء يدقون مسابرا والعشاق يدقون
شموغا . وأنا فوق الخشبه . أبصق فوق
المسبار وفوق الخشبه . من يعشقني وأنا فوق
الخشبه . ويصبح أبي . ليس هو ابني . من
ينزلني من فوق الخشبه هو ابني . هو وطني . »
[تصرخ]
من علق فوق الخشبة ناولني تفاحه . قال
خذيه . « من سوف يعلق جرسا في قدمي
فليتبعني . فليتبعني . فليتبعني » .

[المنظر نفسه ، حجرة المرأة ، المرأة ممددة
فوق السرير ، في حالة اغماء . ملاءه بيضاء
تغطيها حتى العنق . الممرض الى جانب السرير ،
يدخل الطبيب ، ويتجه الى سرير المرأة]

الطبيب × تبدو في حالة اغماء

الممرض ● كادت من هول الخوف تجن

وأنا لا أدري ، كدت أنا الآخر ، من هول الخوف
أجن

كدت أحز الساق .

مقطعت الحبل .

الطبيب × لو لم نقطعه نحن ، ستقطعه هي
بالاسنان .

انك لا تعطي يركانا لفراشه

انك تعطيه شمع .

والدودة لا تعطيه شجرة رمان .

تعطيه رمانه .

هل تسمعي

الممرض ● [كبن يحدث نفسه]

نك الساق . كم كنت أراهنا تهبط تقف على
جفني .

ثم تصب الاسمنت على عيني

[يضع يديه على عينيه ويصرخ]

ان لم أقطعها ... قطعنتي ...

تلك الساق ...

لن تتركني أغض عيني

حتى تصبغ تحت الرأس وساده .

لكن ها هي ذي الآن بلا حبل .

الطبيب × لن تضع القدم على الارض .

الممرض ● كيف ؟

الطبيب × أترك هذا لي ... وتعال معي الآن .

لن تقوى ان تفعل شيئا ، وهي بهذي الحاله .

اتبعتني .

الممرض ● سبعة أعوام وأنا أتبعك ، وساق

المرأة تتبعني ...

[يخرجان . المرأة تصحو . ترفع عينيهما الى

أعلى . ترى الحبل لا يزال يتدلى . تنهض

وتصرخ]